على حسب مشيتك تتجلى تارة على بعض المظاهر بصفة
العز والكبريا فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة
الغنى فتعطى المال وتارة بصفة الغنى فتفقر اى تجعله
مستغنيا عن المال فقيرا لا يحتاج الى شئ توج الليل في
النهار وتوج النهار في الليل تدخل ظلمة النفس في نور
القلب فتظلم وتدخل نور القلب في ظلمة النفس
فتستنير وتخالطهما معا بعد المناسبة بينهما وتخرج حي
القلب من ميت النفس وميت النفس من حي القلب بل
تخرج حي العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت
الجهل من حي العلم تجيء عن النور كحال بلعام بن باعورا
وترزق من تشا من النعم الظاهرة والباطنة جميعا او من
احداهما بغير حساب لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء
من دون المومنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية
لا يكون الا بالجنسية والمناسبة حينئذ لا يمكن ان تكون الحمية
بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتفنج والرياء والنفاق
وهي حصال مبعدة عن الحق اذ كلها حجب ظلمانية ولو لم تكن
فيهم ظلمة تناسب حال الكفرة ما قدروا على مصاحبتهم و
مخالطتهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ اى من
رؤية الله في شئ معتد به اذ ليس فيهم صفة يه صافية
ينا سبون بها الحضرة الالهية الا ان تتقوا منهم تقاة
اى الا وقت ان تخافوا من جهتهم امرا يجب ان يتقى فتقوى
الوهم ظاهرا ليس في قلوبكم شئ من محبتهم وذلك ايضا لا يكون
الا لضعف اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله

وشاهدوا

وشاهدوا معنى قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فما خافوا
غيره ولم يرجوا سواه ولذلك عقبه بقوله ويحذركم الله نفسه
اى يدعوكم الى التوحيد لعيانى ليلا يكون حذركم من غيره
بل من نفسه والى الله المصير ولا تحذروا الا اياه فانه
المطلع على سراركم وعلى نياتكم قادر على مجازاتكم ان
تولوا اعداءه وتخافوهم سرا وجهرا يوم تجد كل نفس ما
عملت كل ما يعمله الانسان او يقوله يحصل منه اثر في نفسه
وتنقش نفسه به واذا تكرر صاحب النقش ملكه راسخة
وكذا ينتقش في صحايف النفوس السماويه لكنه مشغول
عن هيات نفسه ونفوس شما بالتشاغل الحسيه والاذكارات
الوهميه والخيالية لا يتفرغ اليها فاذا فارقت نفسه جسدها
ولم يبق ما يشغلها عن هياتها ونفوس شما وجدت ما عملت
من خير او شر محضرا فان كان شرا يتمنى بعد ما بينهما
وبين ذلك اليوم او ذلك المحال لتعديها به فتصير تلك الهيات
والنقوش صورتها الله كانت راسخة والا وجدت جزاها
بحسبها وكرر ويحذركم الله نفسه تاكيدا ليلا يعملوا ما
يستحقون به عقابه والله رؤف بالعباد فلذا يحذرهم
عن السيات تحذير الوالد المشفق على ولده عما يوبقه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لانه لما كان
عليه السلام حبيبه فكل من يدعى المحبة لزمه اتباعه
لان محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبي ومحبته
انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا

Copyright © King Saud University